Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نلاحظ أن حركة الفرزدق كانت مقيدة في البيت الأول، وتحرر في الثاني ليعود مقيداً في الثالث والرابع. إنما المهم أننا عرفنا عن سجنه من البيت الثاني ويمكننا القول إنّ هناك رباطاً يربط المطلع مع الموضوع.

ويبدو أن يزيد بن المفرغ كان أجرأ على كسر تلك القيود، وذلك في لاميته، التي يعبر فيها عن شكواه لما يعانيه من عذاب السجن. قال:

دارَ سَلْمى بالخَبْتِ ذي الأطْلالِ ... كيف نَوْمُ الأسيرِ في الأغْلالِ
أينَ منّي السّلامُ من بعد نَأْيٍ ... فارْجِعِي لي تَحيّتي وسُؤالي
أينَ منّي نَجَائِبِي وجيادي ... وغَزالي، سقى الالهُ غَزَالي
أينَ، لا أينَ جُنّتِي وسلاحي ... ومطايا سَيَّرْتُها لارتحالي[1]

...

يفيض هذا المطلع بالغزل الشجي، ويذكر الاطلال لدار حبيبته سلمى، وهذا تقليد إنما تكمن الجدة في الشطر الثاني من البيت الأول حيث عرفنا، انه سجين، فكان للسجن أثره في تغيير نهج المطلع، وهنا لا يمكننا القول ان هذا المطلع يصلح لأن يكون لقصيدة أخرى ولموضوع آخر. فالأسى الباكي في النداء والتسآل والدعاء يغمر الاطار التقليدي ويجعل منه مطلعاً معدّلاً ملائماً لقصيدة السجن.

وقال ابن المفرغ أيضاً:

حَيِّ ذا الزَوْرِ وانْهَهُ أنْ يَعُودَا ... إنَّ بالبابِ حارسَيْنِ قُعودَا
مِنْ أساوِيرَ ما يَنُونَ قِياماً ... وخَلاخِيلَ تُذْهِلُ المَوْلُودَا[2]

فالمطلع هنا، لولا عنصر الطيف القديم، يكاد يكون مستجداً مستوحى من واقع السجن.

---

(1) يزيد بن المفرغ الحميرى، حياته وشعره ص 116 والأغاني 18/ 266.
(2) الأصبهاني ـ الأغاني 18/ 287.